

علاقة كثافة استخدام الشبكات الاجتماعية ببناء الثقة

الاجتماعية والرضا عن الحياة

لدى فئة الشباب الجامعي

د.عزيز لعبان

أستاذ محاضر بكلية علوم الإعلام والاتصال
جامعة الجزائر 3

أ. محمد أمين عليجي

باحث دكتوراه بكلية علوم الإعلام
والاتصال جامعة الجزائر 3

ملخص :

إن الهدف الأساسي وراء هذه الدراسة، هو تسليط الضوء على ظاهرة مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وذلك في ارتباطها بمفاهيم أخرى أسست لها تقنيا-الواب2.0- وأخرى مهّدت لتطور استخداماتها-الإعلام الاجتماعي- والتي تستخدم جميعها عادة بشكل متبادل دون مراعاة سياقات ظهورها والاختلافات التي توجد بينها، ونركز في ذلك على موقع فايسبوك الذي يعرف استخدامه توسعا كبيرا ضمن المجتمع الجزائري خاصة لدى الفئات الشابة، نبحث في علاقة هذا الاستخدام بتراكم رأس المال الاجتماعي باعتباره مفهوم محوري ومورد أساسي يحس العديد من جوانب الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد خاصة ما ارتبط ببعدي الثقة الاجتماعية والرضا عن الحياة، مع التأكيد أن غيابه أو تدهوره يؤدي الى الكثير من المشاكل المجتمعية، نفعل ذلك باستخدام أدوات بحث منهجية موثوقة.

الكلمات الدالة : نظرية الاستخدامات - رأس المال الاجتماعي - الشبكات الاجتماعية - فايسبوك - الثقة الاجتماعية - الرضا عن الحياة

Abstract :

The main purpose of this study is to clarify the notion of social network sites with a special emphasis on its historical background and technical roots. We stress the importance of apprehending Web 2.0 applications and its technical and functional development which has paved the way and presage the arrival of the social media. We accentuate on facebook usage -which is the most used site in Algeria especially by the youth- and its relation to the accumulation of social capital, a pivotal concept and basic resource that affects many aspects of the psychological and social life of the users associated with two main dimensions (social confidence and life satisfaction), that with the assurance that its absence or degradation leads to many societal problems.

Keywords : Usage theory - Social capital - Social networks - Facebook- Social confidence - Life satisfaction

مقدمة :

يُشكل موضوع استخدام الانترنت ومواقعها التفاعلية أحد أهم المواضيع التي تستقطب اهتمام الباحثين والأكاديميين في السنوات الأخيرة، امتدادا للإشكاليات البحثية التي طرحت مع أبحاث وسائل الاتصال الجماهيرية. إلا أن تركيزها انصب على جزئيات بحثية مرتبطة بما يميز هذه المواقع من حيث تركيبتها التقنية وتنوع تصاميمها وواجهاتها ومستخدميها وتنوع احتياجاتهم، بالإضافة الى قدرة هذه المواقع على استيعاب هذه المتطلبات وإشباعها على نواحي عديدة.

في مقابل الأبحاث المهمة بالتأثيرات المحتملة للمواقع التفاعلية على حياة الأفراد وانعكاساتها السلبية على العلاقات الاجتماعية، يرى بعض الباحثين بأن مواقع شبكات التواصل الاجتماعية (SNSs) تشكل وسيلة فعالة، تعمل ضمن متغيرات أخرى لإنشاء العلاقات الاجتماعية، فالاجتماعات الافتراضية التي سمحت بتكوينها... أعطت للأفراد الذين يلجئون اليها نوافذ أخرى، ومرجعيات إضافية للتعامل مع العالم الاحادي البعد الذي عرفوه فيما سبق بحيثعمل على تجزئته... (لعان. 2009. ص33)، ويؤكد Gergen (1991) على دور تكنولوجيا الاتصال في تغيير العلاقات الاجتماعية :

"A century ago, social relationships were largely confined to the distance of an easy walk. Most were conducted in person, within small communities: family, neighbors, and townspeople...From birth to death one could depend on relatively even-textured social surroundings. Words, faces, gestures, and possibilities were relatively consistent, coherent and slow to change."(Gerlander, 1996, p: 1)

يفترض بعض الباحثين أن استخدام المواقع يتم في اتجاه الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، أو بمعنى آخر المساهمة في تراكم "رأس المال الاجتماعي" Social Capital، وهو الافتراض الذي تدعمه نتائج العديد من الأبحاث الامبريقية، التي أكدت على دور المواقع التفاعلية في تكملة تفاعل الأفراد بحارج الخط، بحيث يستخدم لسد فجوة حدثت في إطار العلاقات غير الافتراضية.

وعليه وفق ما تشير إليه الإحصائيات، يظهر بوضوح إقبال الشباب الجزائري على استخدام موقع فايسبوك، على الرغم من أنها لا تقدم للدارسين سوى مجموعة أرقام نلاحظ من خلالها ارتفاع النسب أو تراجعها. ولا تمنح تفسيرات كافية عن أسباب إقبالهم على مثل هذه المواقع، ولا تعكس استخدامهم الفعلي لها، وعلاقة ذلك بحياتهم النفسية وروابطهم الاجتماعية في العالمين الفيزيقي والافتراضي، ومنه تأتي دراستنا هذه لمحاولة التعرف على استخدامات الطلبة الجامعيين لموقع فايسبوك وعلاقتها برصيدهم من الثقة الاجتماعية، والرضا عن الحياة ؟

• المراجعة النظرية للأدبيات السابقة

« الثقة الاجتماعية والرضا عن الحياة كمحددات لرأس المال الاجتماعي

انتشر مفهوم رأس المال الاجتماعي مع أعمال Pierre Bourdieu، الذي ينظر إليه كرصيد اجتماعي من العلاقات والرموز التي تتفاعل مع ما يملكه الفرد من رأس مال مادي، ويؤكد Bourdieu أن رأس المال الاجتماعي رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام، بحيث يعرفه على أنه :

« L'ensemble des ressources actuelles ou potentielles qui sont liées à la possession d'un réseau durable de relations plus ou moins institutionnalisées d'interconnaissance et d'inter-reconnaissance ou, en d'autres termes, à l'appartenance à un groupe, comme un ensemble d'agents qui ne sont pas seulement dotés de propriétés communes, mais sont aussi unis par des liaisons permanentes et utiles » (Lévesque, 2000, p: 2)

يشير Bourdieu أن الصلات التي تنشأ بين الأفراد لا يمكن اختزالها في علاقات القرب التي يحددها الفضاء الفيزيقي géographique، ولا الفضاء الاقتصادي أو الاجتماعي، لأن هذه الصلات تبني على التبادلات المادية والرمزية غير القابلة للفصل، والتي يؤدي تكوينها واستمرارها إلى الاعتراف بهذا القرب. (Lévesque, 2000, p: 3)

يؤكد Bourdieu أن وجود شبكة صلات « Réseaux de liaisons » ليس بالمعطى الطبيعي، ولا حتى الاجتماعي Donnée Social التي تتشكل مرة واحدة وتبقى الى الأبد عن طريق الفعل الاجتماعي. بل هي في الحقيقة نتاج عمل وصيانة، ضروريا لإعادة إنتاج الصلات الدائمة والمفيدة، بفرض الحصول على مكاسب مادية أو رمزية. بمعنى آخر، شبكة الصلات هي نتاج لاستراتيجيات الاستثمار الاجتماعي، الموجهة إراديا أو غير إراديا باتجاه المؤسسة، أو لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية المستخدمة مباشرة في المدى القريب أو البعيد، ما يعني التحول لعلاقات الوحدات contingentes مثل العلاقات الجوارية أو علاقات العمل أو القرابة. (Bourdieu, 1980, pp 2-3).

يعدّ James Coleman أحد أهم المساهمين في تطوير مفهوم رأس المال الاجتماعي واستخدامه، فقد ارتبطت بمساهمته العديد من الدراسات التي غطت مجموعة كبيرة من الميادين. تنوعت في البحث عن رأس المال الاجتماعي المكوّن داخل العائلة (McLanahan et Sandefur 1994)، وكذا الروابط التي قد تكون بين رأس المال الاجتماعي والحراك الجغرافي والتطور (Schiff, 1992). كما امتدت الدراسات لتأثير رأس المال الاجتماعي في نشر المجتمع المدني والتطور (Hadenius et Ugglä, 1996).

يعرف Coleman رأس المال الاجتماعي على أنه :

« Social capital is defined by its function, it is not single entity, but a variety of different entities having two characteristics in common : they all consist of some aspect of a social structure, and they facilitate certain actions of individuals who are within the structure » (Coleman, 1990, p : 302)

أعطى Coleman ثلاثة أشكال أساسية لرأس المال الاجتماعي، يتعلق الشكل الأول باحترام الالتزامات والتوقعات داخل وحدة اجتماعية ما، والذي له علاقة بمستوى الثقة الموجودة داخل الجماعة الاجتماعية. أما الشكل الثاني لرأس المال الاجتماعي حسب Coleman فيقوم على القيمة المحتملة للمعلومة التي تسري في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. في حين يستدعي الشكل الثالث وجود مجموعة معايير وعقوبات، يعتبرها Coleman عاملاً مشكلاً لرأس المال الاجتماعي ومسهلاً لتحقيق الأهداف، بحيث تعمل المعايير والقواعد على التأثير في تصرفات الأفراد، وتسهل الضبط الاجتماعيون اللجوء الى استخدام أدوات الضبط الرسمية (أدوات الردع، المحاكم...) التي تعتبر جد مكلفة (Coleman, 1987, p: 88).

استخدام Putnam مفهوم رأس المال الاجتماعي لأول مرة في كتابه Making Democracy Work سنة 1993. وكان الهدف من ذلك هو فهم أداء المؤسسات الديمقراطية، وكيفية تأثير المؤسسات الرسمية في الممارسة السياسية ؟ ربط Putnam بين مفهوم رأس المال الاجتماعي، ومعالن التنظيم الاجتماعي، كالثقة والمعايير والشبكات، التي تعدّ بحسبه امكانيات للتحسين من كفاءة المجتمع في تيسير الأعمال المنسقة.

أصدر Putnam سنة 1995 مقالة بعنوان Bowling Alone أو "اللعب المنفرد للبولنج"، حاول من خلالها تقديم بعض المؤشرات على بداية انهيار رأس المال الاجتماعي الأمريكي، نظرا لانخفاض مشاركة الشعب الأمريكي في الشبكات، والمؤسسات الاجتماعية والسياسية. وفي مقال آخر نشره سنة 2000 بمعية باحثين آخرين. استند إلى بيانات جديدة واسعة حاول أن يبرز انفصال الأمريكيين عن عائلاتهم وأصدقائهم وجيرانهم بشكل متزايد، وكيف يمكن أن يعيدوا الاتصال بهم، وقام بتوصيف ذلك في التعريف التالي:

"بينما رأس المال المادي يشير إلى الأشياء المادية ورأس المال البشري يشير إلى خصائص الأفراد، فرأس المال الاجتماعي يشير إلى الروابط بين الأفراد والشبكات الاجتماعية و معايير التبادل والمعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنجم عنها، وفي هذا المعنى رأس المال الاجتماعي مرتبط ارتباطا وثيقا بما ستمناه البعض الفضيلة المدنية" (غول، 2011، ص 8).

من ناحية أخرى، تبنى نظرية Fukuyama 1995 عن رأس المال الاجتماعي أقل تعقيدا وتبني على فكرة أن قدرة أمة على تطوير المؤسسات التي تجعلها قوية ومتطورة ترتبط بمستوى الثقة عند شعبها، هذا المستوى الذي يجد أصله في القيم المتأصلة للثقافة بحيث يقول Fukuyama :

« L'une des leçons majeures que l'on puisse tirer de l'étude de la vie économique c'est que la prospérité d'une nation et sa compétitive sont conditionnées par une seule et unique caractéristique culturelles omniprésente, le niveau de confiance propre à la société »

(CHarreaux, 1998, p 4)

ويرى Fukuyama أنه باتباع هذه القاعدة، ينقسم العالم لمجموعتين، مجموعة تضم البلدان ذات الثقة العالية، ومجموعة تضم بلدان بثقة ضئيلة، حيث يرى أن البلدان مثل ألمانيا واليابان تعتبر بلدان ذات ثقة معتبرة، في حين أن البلدان مثل إيطاليا وفرنسا تعاني ضعف الثقة لأنها تبني على ثقافة لا تمكنها من تطوير ثقافتها على نحو عالي فالبلدان ذات الثقة العالية تتكون

من أفراد يتبادلون الدعم بينهم لاقتناعهم بأنهم يشكلون "مجتمع ثقافي" ما يعكس وجود رأس مال اجتماعي مرتفع.

« كيف يتشكل رأس المال الاجتماعي على شبكة الانترنت ؟

ظهر الانشغال بمساهمة الإنترنت في تشكيل رأس المال الاجتماعي من عدمه، منذ البدايات الأولى التي انتبه فيها الباحثون إلى إقبال المستخدمين بكثافة على الإنترنت. فبرزت عدّة دراسات ركّزت على موضوع الاستخدامات العامة، وعلاقتها بتشكيل رأس المال الاجتماعي افرقت على ثلاثة اتجاهات أساسية : بين منيفترض أن الإنترنت ترفع رأس المال الاجتماعي increase، ومن يرى أنها تُخفّضه decrease، واتجاه ثالث يقول أن الإنترنت تكمل (supplement) رأس المال الاجتماعي.

يرى بعض الباحثين أن استخدامات الإنترنت تؤدي إلى تخفيض رأس المال الاجتماعي، وقد توصل (Nie 2001) إلى أن تفاعلات مستخدمي الإنترنت توجهها لوجه قليلة في العالم الواقعي، مستخلصا هذه العلاقة من تشبيه مستخدمي الإنترنت بالمفرطين في مشاهدة التلفزيون (Heavy television watchers). أين يرى أن استخدام الإنترنت يُلهي الأفراد عن محيطهم الاجتماعي، وعلاقاتهم في العالم الواقعي وبالتالي يخفّض رأس مالهم الاجتماعي (Nie, 2001, p 426).

يوضح بعض الباحثين أن التفاعلات على الخط ليست في نفس مستوى تفاعلات وجهها لوجه، ولا حتى التفاعلات عبر الهاتف، ويرون أن الروابط التي قد تنشأ في العالم الافتراضي لا تملك المقدرة على تعزيز صداقات معقّدة، ولا توفر الموارد غير الملموسة مثل الدعم العاطفي... كالتّي توفرها تفاعلات العالم الفيزيقي، وقد وجّه في هذا الصدد Putnam رسالة شخصية بتاريخ (10 جانفي 2000) إلى Barry Wellman ينتقد من خلالها تفاؤله المفرط في القول بأن التفاعلات الافتراضية هي في نفس مستوى التفاعل الذي يكون وجهها لوجه، قائلا :

"I think you are a wild-eyed optimist to think that person-to-person networks are just as good as, if not better than old fashioned door-to-door (or rather faces-to-faces) networks" (Wellman, 2001, p : 3)

ومن جانب آخر، أبرزت دراسة مطوّلة العلاقة بين زيادة استخدام الإنترنت وانخفاض التواصل الاجتماعي خارج الخط، وظهور زيادة في حالات الاكتئاب، والانعزالية، كما أن

الإنترنت تعزز العلاقات الضعيفة على الخط مع أشخاص غرباء وتخفض في نفس الوقت الروابط القوية خارج الخط (Ibid, p: 4).

يرى الاتجاه الثاني أن استخدامات الإنترنت تؤدي الى رفع increase رأس المال الاجتماعي، وقد توصل كل من (Haward and all 2001) في دراستهم لعينة واسعة من مستخدمي الإنترنت أن "الإنترنت تسمح للأفراد بالبقاء في اتصال مع عائلاتهم وأصدقائهم كما تسمح في حالات عديدة بتوسعة شبكاتهم الاجتماعية" بحيث أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بأن استخدامهم للبريد الإلكتروني وإرسالهم رسائل لأقاربهم يزيد من معدل الاتصال بين أفراد العائلة، وأظهرت هذه الدراسة أن الأدوات المستخدمة على الخط (Bargh and Katelyn, 2004, p: 10) تسمح بتوسعة الاتصالات الاجتماعية بدل الإنقاص منها أو إضعافها.

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الإنترنت تلعب دورا إيجابيا في حياة الأفراد، أين تسمح بإنشاء أشكال جديدة من التفاعلات والموانسة الاجتماعية على الخط، كما تقوم بتعزيز العلاقات خارج الخط، وتملك القدرة على استرجاع واستعادة (Restore) المجتمع، عن طريق توفير فضاء يساعد على الالتقاء حول اهتمامات مشتركة، تتجاوز المعوقات الزمنية والمكانية، وهو الأمر الذي أوضحته بعض الدراسات من أن العلاقات المتشككة في الفضاء الافتراضي تمتد إلى الفضاء الفيزيقي، مما ينتج لنا أشكالا من المجتمعات الجديدة، تكون محليط من لتفاعلات بين العالمين الافتراضي والفيزيقي، (Ibid, p: 12).

يعتبر الاتجاه الثالث، أن الإنترنت تقوم بشكلا رأس المال الاجتماعي باعتبارها تكنولوجيا جديدة من دون أن يعطيها دورا محوريا في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية، بحيث يحاول الدارسون فهم الإنترنت في سياق حياة الفرد بشكل عام وكيف أدمجت في إيقاعات الحياة اليومية أين يتم اعتبار الحياة على الخط امتدادا لنشاطات الحياة خارج الخط offline. توصلت بعض الدراسات إلى أن الإنترنت تشكل تكنولوجيا متعددة الأبعاد يتم استخدامها بنفس الطريقة التي يستخدم بها التكنولوجيات التقليدية وبالتالي تكون الإنترنت وسيلة اتصالية إضافية مكملّة للهاتف والاتصال وجها لوجه (Flanazan and Metzen, 2001, p: 153)، غير أنها يمكن أن تكون.

بالرغم من تواصل النقاش بين cyber optimists و cyber pessimists، يتطرح أن الآثار الإيجابية والسلبية للإنترنت على رأس المال الاجتماعي، تتوقف على الطريقة التي يتصور بها الباحثون الشبكة، وكيف يستخدمها الأفراد. وعليه ليست التكنولوجيا هي التي تؤثر على رأس

المال الاجتماعي عند الأفراد، و إنما الطرق المختلفة التي تستخدم بها التكنولوجيا. وهذا ما يفسّر النتائج المتضاربة حول زيادة وتراجع رأس المال الاجتماعي (Young, 2008, p : 35).

« استخدامات مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وتشكيل رأس المال الاجتماعي :

كانت البحوث الأولى المهمة بالإنترنت تميل لمعاملة كل الخدمات والمستخدمين كمكتلة واحدة أين افترضوا ضمنا أن كل استخدام للإنترنت له نفس الآثار على معظم المستخدمين على حد سواء دون تمييز، لكن تطور الانترنت وخدماتها التي أصبحت أثري وأغني خاصة مع التطبيقات الجديدة التي ارتكزت على تكنولوجيا Web (2.0) والاعلام الاجتماعي الذي فتح الباب لإبداعات المستخدمين ومشاركتهم في إنتاج المحتويات من جهة، بالإضافة الى تنوع المستخدمين أنفسهم وعدم تجانسهم من جهة أخرى، جعلت هذه الوضعية الباحثين يتساءلون إن كانت أنماط استخدامات الانترنت وخدماتها المتطورة بشكل مختلف (الاتصال بالعائلة والأصدقاء، التعرف على أشخاص جدد، إيجاد المعلومات...) لها تأثيرات مختلفة على رأس المال الاجتماعي عند الأفراد غير المتجانسين ديمغرافيا والمختلفين في مواردهم الاجتماعية (Bessier, 2008, p : 45).

صمّمت مواقع شبكات التواصل الاجتماعية (SNSs) لربط الأفراد بأصدقائهم وعائلاتهم و علاقات قوية أخرى strongties، كما أنها تعتبر أداة فعّالة للحفاظ على الاتصالات مع عدد أوسع من المعارف والعلاقات الجديدة، من أجل ذلك فهي تمتلك امكانية قوية للتأثير على رأس المال الاجتماعي عند الأفراد وعلاقات الصداقة لديهم، حيث تشكّل (SNSs) في حد ذاتها منصّات غنية تسمح لعدد كبير ومتنوع من المستخدمين بالانضمام إلى المجموعات واللعب وتقاسم المحتويات، وبث الأخبار، وتبادل رسائل خاصة الخ...

إن الكثير من هذه المواقع توفر للمستخدمين سبيل مصمّم خصيصا لتطوير الشبكات الاجتماعية والتي تتضمن بدورها المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الأفراد لهيكله علاقاتهم القائمة Existing مع الأصدقاء، والعائلة والزملاء، كما يستخدمونها لإنشاء علاقات اجتماعية جديدة "فبالنظر للطبيعة الكونية للاتصالات على الخط، فإنه عادة ما تكون العلاقات الجديدة التي يكوّنها المستخدمون مع بعضهم البعض فضفاضة وغير متجانسة، لكنها مع ذلك تشكّل مكونات حيوية ضمن الشبكة الاجتماعية العامة للفرد" (Adkins, 2009, p 09).

يرى بعض الباحثين، أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعية تعمل على تعزيز المجتمعات القائمة في الفضاء الواقعي وتسهّل تراكُم رأس المال الاجتماعي، فقد توصّلت البحوث إلى أن مستخدمي الفايبروك Facebook يبادرون للبحث على أفراد لهم علاقات (صداقة، زمالة...) معهم في العالم الواقعي (Lampe and Ellison, 2006, p : 12)، أي خارج الخط Offline كخطوة أولى، ثم يتصفّحون لإيجاد غرباء للتعرف عليهم ولقائهم كمرحلة ثانية.

وقد لاحظ الباحثون أن هذه المواقع تدعم الحفاظ على الروابط الاجتماعية الموجودة كما تسهّل إنشاء علاقات جديدة مع المستخدمين الآخرين، وقد أثبتت عدة دراسات أن مستخدمي هذه المواقع يربطون علاقات مع غرباء عنهم تماماً بعيدين عن جماعاتهم الاجتماعية الأولى في الواقع بحيث يعتمدون لتشكيل مجتمعات على الخط قائمة على اهتمامات مشتركة عكس الأولى القائمة على حيّز جغرافي واحد. وقد كانت الافتراضات الأولى لهذه الدراسات أنه لما تندخل الشبكات الاجتماعية على الخط وخارجها، تكون وجهة العلاقات من الافتراضي إلى الواقعي، بحيث تنتقل العلاقات المكوّنة في الفضاء الافتراضي إلى العالم الواقعي أين يلتقي الأفراد وجهًا لوجه، وقد توصّل كل من Parks and Floyd في دراستهما أن ثلث المجيئين قد التقوا لاحقًا الأفراد الذين كانوا على اتصال معهم افتراضياً في العالم الواقعي أي وجهًا لوجه وقد أشارا إلى أن :

« These Findings Imply That Relationships That Begin Online Rarely Stay There » (Valezuela, 2009, p: 11)

• البناء المنهجي للدراسة :

تقوم هذه الدراسة على المنهجية الكميّة التي تلائم هذا النوع من الدراسات:

« L'approche quantitative...met l'accent sur l'expérience mesurée, rendue objective par la mesure, de plusieurs individus dans leurs transactions avec l'environnement. La compréhension et la recherche de sens sont motivées par la recherche de l'explication ou de relations causales. » (Pinard, 2004, p : 61)

ويهتم المنهج الاستنباطي حسب Gunter بوضع الفرضيات، تأكيدها، أو دحضها، وفي نهاية المطاف إمكانية إرساء تفسيرات نظرية لأحداث أو قوانين تشرح العلاقات بين أنشطة الأفراد وخبرات وسائل الإعلام مع معارفهم ومعتقداتهم وآرائهم وكذلك سلوكياتهم، (Gunter, 2012, p: 209) ويتم التعبير عن هذه الظاهرة في مفاهيم كمية تسهّل قياس قوة أو درجة الارتباطات بينها.

« فرضية الدراسة :

هناك علاقة بين كثافة استخدام الطلبة لموقع فايسبوك وعاملي الرضا عن الحياة والثقة الاجتماعية.

« عينة الدراسة :

تمت هذه الدراسة في منطقة الجزائر العاصمة على عينة من طلبة الجامعة، فقد وزعت استمارة الاستبيان في كلية العلوم الساسية والاعلام على عينة قصدية من طلبة الكلية، ممن يتوفر فيهم شرط امتلاك حساب على الفايسبوك، ثم حرصنا بعد ذلك على توفير ظروف جيدة لقراءتها وفهمها. يتطون عدد العينة من 204 طالب، بعدما كان في ستة استمارات لعدم اكتمال ملئها، وقد بلغ متوسط السن بالنسبة للعينة 23.11 سنة الجدول (1)، وهو ما يتوافق مع الشريحة المستهدفة من البحث، باعتبارها الفئة الأكثر استخداما لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

كما تبرزه الاحصائيات، وكما افترضناه في فرضيات بحثنا، اكتفينا في اختيار المتغيرات الديمغرافية بالجنس والمستوى التعليمي ومكان الإقامة داخل الحي الجامعي أو خارجه.

فيما يخص الجنس مثلت الاناث نسبة 56.9 % من العينة مقابل 34.1 % للذكور الجدول : (2) ، أما فيما يخص المستوى الجامعي للطلبة، فقد وزعت العينة كمايلي : سنة أولى ليسانس 2%، والسنة الثانية نسبة 2.5 ، والسنة الثالثة نسبة 9.8 % ، والسنة الرابعة 50 %، في حين قدر اصحاب السنة أولى ماستر 22.11 %، والسنة الثانية ماستر 13.7 % ، الجدول (3)، وبخصوص مكان الإقامة قدرت نسبة المقيمين في الإقامة الجامعية 26 % ، في حين قدرت نسبة المقيمين خارج الإقامة الجامعية 74 % ، الجدول (4).

جدول رقم(1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	
23.1	المتوسط
1.94	الانحراف المعياري
20	القيمة الدنيا
32	القيمة العليا

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

النسبة	العدد	
43.1	88	ذكر
56.9	116	انثى
100	204	المجموع

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار		
2	4	السنة الاولى	ليسانس
2.5	5	السنة الثانية	
9.8	20	السنة الثالثة	
50	102	السنة الرابعة	
22.1	25	السنة الاولى	ماستر
13.7	28	السنة الثانية	
100	204	المجموع	

جدول رقم (4) يبين توزيع العينة حسب مكان الإقامة

النسبة	التكرار	
26	53	داخل الحي الجامعي
74	151	خارج الحي الجامعي
100	204	المجموع

أدوات القياس :

عمدنا في هذه الدراسة إلى استعمال مقياسين، يقيس الأول كثافة استخدام الفاييسبوك Intensity of facebook Use ويقيس الثاني رأس المال الإجتماعي، Social Capital وقد صمّم المقياسين وفق تقنية likert.

وتؤكد Madeleine Grawitz :

"إن المقياس يستمدّ قيمته من مجموع الأسئلة المطروحة أو البنود، و علاقتها بالاتجاه الذي تسعى إلى قياسه...و إذا كانت البنود لا تمثل عينة واحدة فقط من عالم هذا الاتجاه، فإنه ينبغي الاحتفاظ إلاّ بالتي تكون لها دلالة...أي تلك التي ترتبط عن قرب بالاتجاه...وسواء كان هذا الارتباط ظاهرا أو لا فإنه ينبغي قياسه، و إثباته قبل استخدامه". (Madeleine Grawitz نقلًا عن عزيز لعبان، 2007، ص:157).

• وصف مقياسي الدراسة :

◀ وصف مقياس كثافة استخدام الفاييسبوك :

وضع كل من Ellison, Steinfeld and Lampe (2007) مقياس خاص بكثافة استخدام الفاييسبوك يقيسون من خلاله ارتباط المستخدمين بأنشطة الفاييسبوك، يقوم هذا الأخير على العوامل التالية :

- عدد الأصدقاء الذين يملكهم المستخدم في الفاييسبوك.
- مقدار الوقت الذي يقضيه المستخدم في الفاييسبوك في يوم نموذجي.

- يحوي المقياس كذلك على مجموعة من البنود يجيب عليها المبحوث بتأثيره على الخيار الذي يراه مناسباً بحيث تعبر هذه البنود على درجة ارتباطه النفسي، والعاطفي، ومدى إدماجه لموقع فايسبوك في حياته اليومية.

لقد تمّ تصميم مقياس كثافة استخدام الفايسبوك (بعامليه) وفقاً لنموذج likert الذي يحتوي على خمس إمكانيات للإجابة، تمتد من غير موافق تماماً (1)، غير موافق (2)، متردد/غير متأكد (3) موافق (4)، موافق تماماً (5).

✓ ثبات المقياس :

ان قياس الثبات يعد مرحلة أساسية للتأكد من الترابط الداخلي للمقياس، و فيما يخص مقياس كثافة استخدام الفايسبوك بعامليه يشير (Valenzuela and others, 2009, p :13) إلى أنه يتمتع بثبات جيد، قدر معامل ألفا (Cronbach's Alpha) في دراستهم بـ 0.89، أما بالنسبة لهذه الدراسة فقد قدر معامل ألفا بـ 0.79، ويعد هذا الثبات جيداً.

◀ وصف مقياس رأس المال الاجتماعي:

يتكوّن مقياس رأس المال الاجتماعي social capital scale من عاملين، يقيس علاقة الفرد بغيره من الأفراد وتفاعله معهم داخل المجتمع، وهذان العاملان هما :

- الرضا عن الحياة Satisfaction with life : و يقيس العامل تقييم الفرد لحياة الشخصية.

- الثقة الاجتماعية Social Trust : و يقيس العامل نظرة الفرد إلى الآخر.

لقد تمّ تصميم مقياس كثافة استخدام الفايسبوك (بعامليه) وفقاً لنموذج likert الذي يحتوي على خمس إمكانيات للإجابة، تمتد من غير موافق تماماً (1)، غير موافق (2)، متردد/غير متأكد (3) موافق (4)، موافق تماماً (5).

✓ ثبات المقياس :

يتمتع مقياس رأس المال الاجتماعي بعامليه (الرضا عن الحياة، والثقة الاجتماعية) في هذا البحث بثبات متوسط، بحيث قدر معامل ألفا كرونباخ للمقياس بـ 0.56، وهو ما يؤكد (Valenzuela and others, 2009) في دراستهم المشار إليها سابقاً.

• التحليل الاحصائي وعرض نتائج الدراسة :

تواجه الباحث الذي يبحث في العلاقات عدّة إشكاليات، أهمّها، كثرة الطرق الممكنة استخدامها لتفسير علاقات الارتباط بين مختلف المفاهيم والمتغيرات، ولهذا يتوقّف الاختيار على عدّة شروط أهمّها طبيعة المعطيات التي يحصل عليها الباحث والشروط التي يضعها الاختبار (أو صاحب الاختبار) حتى يكون هذا الأخير ملائماً لتفسير النتائج. ومنه قمنا باختبار مختلف العلاقات التي أسسنا لها في افتراضات البحث، اعتماداً على اختبار Pearson Product Moment Correlation الذي نرى أنه الأكثر ملائمة، بالنظر لشروطه التي تتوفر في معطيات هذا البحث.

« علاقة الارتباط بين كثافة استخدام الفايسبوك والثقة الاجتماعية :

يبين الجدول أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين كل من كثافة استخدام الفايسبوك، وأحد عوامل رأس المال الاجتماعي المتمثل في "الثقة الاجتماعية" قدّرت بـ $r = .22$, $p = 0.01$ ، وتأتي هذه النتائج مدعّمة لما توصّل إليه (Valenzuela, 2009).

جدول يبيّن علاقة الارتباط بين كثافة استخدام الفايسبوك والثقة الاجتماعية

كثافة استخدام الفايسبوك	الثقة الاجتماعية	
1	22**	كثافة استخدام الفايسبوك
22**	1	الثقة الاجتماعية

**ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0,01 (ذو ذيلين)

« علاقة الارتباط بين كثافة استخدام الفايسبوك والرضا عن الحياة:

يبين الجدول أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين كل من كثافة استخدام الفايسبوك، وأحد عوامل رأس المال الاجتماعي المتمثل في "الرضا عن الحياة"، والتي قدّرت بـ $r = .19$, $p = 0.01$ ، وهي نتيجة تدعم النتائج التي توصّل إليها (Valenzuela and others, 2009) والتي تؤكد العلاقة الوطيدة بين الاستخدام المكثف، وشعور الفرد بالرضا عن الحياة.

جدول يبين علاقة الارتباط بين كثافة استخدام الفايسبوك والرضا عن الحياة

كثافة استخدام الفايسبوك	الرضا عن الحياة	
1	19**	كثافة استخدام الفايسبوك
19**	1	الرضا عن الحياة

**ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0,01(ذو ذيلين)

• مناقشة نتائج الدراسة :

تأكد لنا من خلال نتائج هذه الدراسة ثبوت علاقة الارتباط بين الاستخدام المكثف لشبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك، وعاملي الثقة الاجتماعية والرضا عن الحياة، كعاملين مكونين لرأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة. وتعدّ هذه النتائج دليلاً لما تمّ التوصل إليه من طرف الباحثين في الدراسات السابقة، التي عنيت ودرست هذه العلاقة على غرار (Valenzuela and others, 2009)، وسنحاول في هذا العنصر مناقشة هذه النتائج.

« كثافة استخدام الفايسبوك كعامل مدعم للثقة الاجتماعية :

أظهرت نتائج الارتباط بين كثافة استخدام الأفراد للفايسبوك والثقة الاجتماعية، وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين، بحيث قدّر معامل الارتباط ($r = .22, p = 0.01$) Pearson ما يعني أنه كلما كثّف الفرد من استخدامه للفايسبوك، فإنه يرفع من ثقته الاجتماعية، والتي تحمل بدورها أثراً إيجابياً على رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع، باعتبارها (الثقة الاجتماعية) قاعدة متينة تساعد على تراكمه كما يشير إلى ذلك Fukuyama.

تشكّل الثقة الاجتماعية جانباً أساسياً في البعد العلاقي لرأس المال الاجتماعي، كما تمثّل آلية اجتماعية تتجسّد في بنية العلاقات الاجتماعية، وتعدّ مواقع شبكات التواصل الاجتماعية في هذه الحالة، فضاء تنشأ فيه علاقات، وروابط اجتماعية متنوعة بين المستخدمين، تنافس تلك التي لديهم في عالمهم الواقعي أو تكملها، وهو ما يشير إليه "كيسلر"، "سيقل"، و"ماقوير" في دراستهم (Kiesler, Siegel, & McGuire, 1984).

أكّدت هذه الدراسة ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي أشارت إلى القدرة الكبيرة التي يتمتع بها المستخدم في التعبير على وضعه واحتياجاته بحرية وثقة، لأن الفايسبوك يوفر من أجل هذه الغاية إمكانيات تقنية يستغلها هؤلاء في التعبير عن أفكارهم وتعليقاتهم، على غرار الكتابة عوض الطرق المتوفرة بشكل طبيعي (الكلام والاشارات) في محيطهم

الاجتماعي الفيزيقي، (Walther, 1996, p : 15)، ويشير Putnam إلى أن الثقة الاجتماعية يمكن أن تنشأ من معايير التبادل التي تغذي وتدعم هذه الأخيرة، وقد أوضحت الدراسات أن الثقة والرغبة في تبادل المعلومات، تكونان أعلى على المواقع التي تستوجب الهويات الفعلية مثل الفايسبوك من غيرها، كما أن كشف المعلومات يعزز تصورات المستخدمين حول بعضهم تمهيدا لمزيد من التبادل، وكل ذلك على أساس الارتياح الذي مصدره الثقة.

يعمل موقع فايسبوك على استقطاب المستخدمين بتوفير جو مناسب للتفاعل وتبادل المعلومات والمعارف والنقاش حول اهتمامات مشتركة، بحيث ينضم الأفراد لهذا الموقع باحثين عن تلبية احتياجاتهم المختلفة، ويوضح G D'Amato هذا قائلا :

“Several studies and expert opinions suggest that use of social media in general might have a beneficial effect on children and adolescents by enhancing communication, social connection, and even technical skills” (D'Amato, 2012, p: 403)

ويعدّ انضمامهم للموقع أول خطوات الثقة الاجتماعية، التي تبرز من خلال إقبالهم على تقديم معلومات شخصية مرتبطة بحياتهم الخاصة أمام ملايين المستخدمين، تليها نشاطات أخرى يقوم بها المستخدم على الموقع كنشر صورته الخاصة وتقديم إشارات عن شخصه. إن الثقة الاجتماعية تشير إلى الاطمئنان للآخر وحسن نيته في التعامل، ويساعد موقع فايسبوك مستخدميهم في التقليل من شكوكهم حيال علاقاتهم على الخط، ويسمح لهم بمعرفة تفاصيل دقيقة عن نوايا وسلوكيات "أصدقائهم" و"معارفهم" لما يقدمه عنهم من معلومات تخصّ خلفياتهم الشخصية وأذواقهم الموسيقية وأماكن تواجدهم...، والتي تعدّ كلّها شروطا ضرورية لتطوير معايير الثقة والتبادل. من جانب آخر نجد Bourdieu يربط بين هذه السيرة والاستثمار في العلاقات الأسرية عبر الزمن، فالاستثمار الفردي يعدّ عملا أساسيا من أجل تكوين رأس المال الاجتماعي في أوقات لاحقة، وعليه يتابع الأفراد الاستثمار في العلاقات الأسرية مع توقع عوائد معينة، ويفعلون ذلك من خلال الدخول للمواقع التفاعلية.

نجد في كثير من الحالات أن المستخدم يستفيد من المعلومات التي يوفرها الموقع بشكل عكسي، بحيث يقتنع بأن أحد أصدقائه أو معارفه غير جدير بالثقة، ذلك لأنه من المستحيل افتراض أن جميع من يتفاعل معهم عبر حسابه متماثلين من حيث إمكانية الثقة بهم بشكل متساوي :

"The main problem in the current OSN is the generalization of trust in OSN. Friends in a group are assumed to be trusted equally ...Some friends are likely to be more trustworthiness compared to the rest"(Chieng, 2015, p: 2)

وبناء عليه، يكون قرار الثقة في الآخر من عدمه، بقدر ما يعرفه المستخدم عن غيره من المستخدمين، وتعدُّ هذه الميزة التي يقدمها الموقع إيجابية من أجل الوصول إلى الأشخاص الجديرين بالثقة، والتخلص من غيرهم، وهو ما يشجع على الاستفادة من كل خدمات الموقع، وفي هذا إشارة لوجود علاقة إيجابية متبادلة بين الثقة الاجتماعية واستخدام الفايسبوك.

وقد أبرزت نتائج الدراسة التي قام بها كل من (Boyd and Ellison, 2007) أن السبب الأول الذي يدفع الشباب للانضمام للفايسبوك، هو إيجاد أشخاص يعرفونهم في حياتهم خارج الخط من أجل التفاعل معهم وتمضية الأوقات. وقد يكون سبب هذا الالتحاق أيضاً مطالبة مجموعات أصدقائهم لذلك، وثقة هؤلاء في بعضهم البعض. لقد أشرنا فيما سبق إلى التقسيم الذي وضعه Putnam حول رأس مال الروابط، يتحدث فيه عن علاقات القرب والثقة التي تتكوّن نتيجة تكرار الاتصالات وقوة العلاقات الاجتماعية، تكون هذه الأخيرة القاسم المشترك للأفراد ذوي الخلفية الواحدة، والتي يعمل موقع فايسبوك على تقويتها ودعمها نتيجة كثافة الاستخدام. فإقبال المستخدمين على بعض تطبيقات الفايسبوك وليكن التشات على سبيل المثال، يسمح لهم بالاتصال والتحدث المتكرر الذي يُنتج ويُنتج المزيد من الثقة، بالنظر إلى كمية المعلومات التي تبادلها الطرفان، والتي تؤدي إلى مزيد من الارتياح في التعامل.

« هل يوفر الفايسبوك لمستخدميه الرضا عن الحياة ؟

أظهرت نتائج الارتباط بين كثافة استخدام الأفراد للفايسبوك والرضا عن الحياة وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين، بحيث قدر معامل الارتباط ($r = .19, p = 0.01$) Pearson ما يعني أنه كلما زادت كثافة استخدام الفرد للفايسبوك فإن ذلك يؤدي إلى زيادة رضاه عن حياته والتي تحمل بدورها أثراً إيجابياً على تراكم رأس المال الاجتماعي.

يعد عامل الرضا عن الحياة أحد أهم مؤشرات السعادة النفسية وجودة الحياة الضرورية من أجل التطور النفسي والاجتماعي لدى الأفراد. هو إحساس داخلي، ينعكس في سلوكيات الفرد وردود أفعاله، كما يدل على طريقة تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي. يرى بعض الباحثين (Diener, Emmons, 1985) أنه لا توجد فروق أساسية بين مفاهيم الرضا عن الحياة، والسعادة الذاتية، والاطمئنان الشخصي، إذ أن رضا الأفراد عن حياتهم تحدده طبيعة الروابط الاجتماعية التي لديهم، بحيث أن آراء الأصدقاء الإيجابية، والموانسة الاجتماعية

التي تميز علاقته بغيره، وكذا الاتصالات الشخصية المتكررة ذات الأثر الإيجابي، بالإضافة الى السعادة التي تميز أعضاء الأسرة الواحدة، تعدّ كلّها عوامل ترتبط بالمستوى العالي للرضا عن الحياة والسعادة.

وإذا أسقطنا هذا التفسير على فضاء مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، وبالتركيز على موقع فايسبوك، واستنادا إلى النتائج التي توصلنا إليها، نجد أن الأفراد الذين يشاركون في موقع "فايسبوك" بنشاط ما، هم الأكثر عرضة لتجربة الروابط والشعور بالسعادة النفسية، وهو ما تشير إليه دراسات أخرى أجريت على استخدام الشباب والمراهقين لهذه المواقع:

"So far, existing research has invested significant efforts into understanding implications of Social Media adoption for users, including young adolescents. On the positive side, studies underline the benefits of social connectedness and social capital as users seek advice and emotional support from friends and relatives on Social Networking Sites (SNSs), like Facebook" (Krasnova, 2013, p: 1)

إنّ العلاقة بين السعادة الشخصية والفايسبوك يمكن أن تكون متبادلة، فالطلبة الذين يملكون مستوى منخفض من الرضا عن الحياة، يسعون للمشاركة في مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، من أجل رفع وزيادة مستوى سعادتهم الشخصية التي لا يمكنهم تحقيقها في محيطهم الفيزيقي كما يشير الى ذلك Sabatibi.

"Those with lower self-esteem and those who are less satisfied with their life gained more from their use of Facebook in terms of bridging social capital than participants with higher self-esteem. In the authors' approach, the effect of online networking is basically mediated by its ability to deepen and expand users' social relationships" (Sabatibi, 2014, p: 5)

إنّ انتماء الفرد لشبكة عريضة من المستخدمين الجديرين بالثقة يجعله مطمئنا من ناحية حصوله على الدعم العاطفي الذي يحتاجه في الأوقات العصيبة، وهذا الدعم يمكن بدوره أن يعزز ثقة الفرد في أفراد شبكته الاجتماعية، ومنه التأثير إيجابياً في تراكم رأس المال الاجتماعي.

أشرنا إلى أن (Kahneman and Krueger, 2006) يعتبران الروابط الاجتماعية عامل محددا للرضا عن الحياة. ويعني ذلك أنّ المحافظة والنفوذ إلى العلاقات الاجتماعية يعتبران ضروريان للرضا الشخصي، وهو ما تيسره الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى تسهيل مهمة إيجاد قدامى الأصدقاء، والتعرف على جدد، والحفاظ على الاثنين. ويسمح استخدام الموقع

بتطوير الإحساس بالرفاهية في محيط جديد وتطوير روابط اجتماعية تساعد على زيادة استقرار ورضا المستخدم عن حياته.

نؤكد انطلاقاً من نتائج دراستنا ما توصل اليه (Leary and Kowalski, 1990) من أن المستخدمين يتأثرون بأراء بعضهم بعض حول أنشطتهم على الفايسبوك. إذ تبين أنه لما يُظهر أصدقاء المستخدم فرحاً وسعادة فيما يرتبط بحالتهم الخاصة، ونشاطهم على الموقع، فإن ذلك يحسّن شعوره إلى نحو أفضل، ويجعله متحمساً لأن يريهم ملفاته الشخصية لكي يثبت وجوده أكثر. فالفايسبوك يسهّل إطلاع الأصدقاء على ما يضعه أصدقائهم، ويمكنهم من إظهار ردود أفعالهم والتعليق وإظهار أن هناك محتويات (فيديوهات، صور، معلومات...) مرتبطة بالمستخدم تعجبهم.

من ناحية أخرى، يمكن للسعادة التي تنتج أن تحمل أثراً مضاعفاً من خلال ما يسمى العدوى العاطفية emotional contagion بحيث يتأثر الأفراد بالحالة العاطفية الإيجابية التي يرونها ويختبرونها في غيرهم، وبشكل مشابه تستطيع الوسائط الاجتماعية تحقيق ذلك بشكل أفضل نظراً للأعداد الهائلة التي تنفذ إليها يومياً، بالإضافة إلى الوقت الذي يستثمرونه في نشر المحتويات، والمعلومات عن ذواتهم والأحداث من حولهم.

خلاصة

سمحت لنا نتائج الدراسة من التوقف عند ظاهرة الافتتان والإقبال الواسع على استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، التي يُعد موقع الفايسبوك أكثرها شهرة واستقطاباً لمختلف الشرائح الاجتماعية. كما مكّنتنا من فهم جزء من سيرورة تشكيل رأس المال الاجتماعي في الفضاء الافتراضي، انطلاقاً من استخدامات الأفراد للفايسبوك. وركزنا انتباهنا في معالجتنا لهذه السيرورة على عاملي الثقة الاجتماعية والرضا عن الحياة.

ومن جهة أخرى أثبتت الدراسة أن ما يعرف بالجيل « y generation » الذي يشكل عينة هذه الدراسة، يستخدم الفايسبوك كجزء أساسي من نشاطاته اليومية، وذكرنا في المراجعة النظرية أن هذا الجيل لفت انتباه الباحثين لطريقة تعامله الخاصة مع الأدوات التقنية، وخاصة مواقع شبكات التواصل الاجتماعية. ولقد أكدت الدراسة هذه الخصوصية، وتجنّست لدى عيّنتنا من خلال ارتباطهم النفسي بالفايسبوك، واتضح أن استخدام الطلبة لبعض ميزات الموقع تساعدهم على بناء علاقات جديدة والمحافظة على علاقاتهم القديمة نتيجة تبادل المحتويات مع غيرهم من المستخدمين ودخولهم في نقاشات حول الاهتمامات المشتركة. واتضح أن هذه الأنشطة تعمل على رفع الثقة الاجتماعية لدى المستخدمين باعتبارها البعد العلاقي لرأس المال الاجتماعي، كما أنها تحقّق لهما الرضا عن الحياة الذي يشير إلى البعد الذاتي لرأس المال الاجتماعي. وخلصنا في الأخير إلى أن كلا البعدين لهما تأثير على رأس المال الاجتماعي بحيث أن زيادة أو نقصان أحدهما يُعد من محددات تراكم رأس المال الاجتماعي من عدمه.

المراجع

- 1- عزيز لعبان. (2009). «الفضائيات العربية ومجتمع المعلومات» ، مجلة فكر ومجتمع، العدد 2، الجزائر.
- 2- عزيز لعبان. (2008) "علاقة الادمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الافراد للحقائق الاجتماعية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3.(غير منشورة)
- 3- فرحات غول، إدارة رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية. الملتقى الدولي حول رأس المال الاجتماعي في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، يومي 13 و 14 ديسمبر 2011.
- 4-Andrew Bibby. (2008) Relations sociales et dialogues social dans le Monde du Web 2.0 , Rapport rédigée par Andrew Bibby. Publication de la Commission européenne.
- 5-Angela M.Adkins. (2009) Myspace, Facebook, and the strength of internet Ties.online social Networking and Bridging Social Capital. Thesis presented to the Graduate Faculty of the University Akron May.
- 6-Bernard Hugh. (2011). Facebook, Twitter, Al-jazzer et le printemps arabe. Institut des relations internationales et stratégiques.
- 7-Barry Wellman and others. (2001). DoesThe internet Increase, Decrease, or Supplement social capital?".Center for Urban and community studies. University of Toronto.
- 8-Bessier and others. (2008)Effects of internet use and social Resources on changes in Depression. Information communication and society. 11(1).
- 9-Chieng Liu Ban (2015). Multi-facet trust model for online social network environment.International Journal of Network Security & Its Applications. Vol 7, N 1.
- 10-D, Boyd and N, Ellison. (2007). social Network sites: definition, History, and scholarship. School of information University of California. Berkeley.
- 11- FredericCavazza: "panorama des media sociaux", www.Fredericavazza.net, p: 1. Le 25/03/2012.
- 12- Flanagan, A and Metzger, M. (2011). Internet use in the contemporary media environment. Human Computer Research. Vol. 27.
- 13- Girard Aurélie. (2010). Réseaux sociaux Numériques. Revue de littérature et perspectives de Recherche. Doctorant université Montpellier 2. France.
- 14- Gérard Valenduc. (2009). Le web 2.0 : un phénomène de société. La lettre Émérite n° 57. Fondation Travail-Université. France.
- 15- Gunter Barrie (2012). The quantitative research process. the Handbook of Media and Communication Research, second edition, Edited by Klaus Bruhn Jensen. Routledge.
- 16- G. D'Amato. (2012). Social Networks: A New Source of Psychological Stress or a Way to Enhance Self-esteem? Negative and Positive Implications in Bronchial

- Asthma. Department of Respiratory Diseases, High Specialty Hospital A. Cardarelli, Napoli, Italy, *Investig Allergol Clin Immunol*. Vol. 22(6).
- 17- James Coleman. (1990). *Foundations of social theory*. The Belknap press of Harvard University press. Cambridge, Massachusetts, and London, England.
- 18- James Coleman. (1987). *Norms as Social Capital*". In G. Radnitzky, & P. Bernholz, *Economic Imperialism*. New York: Paragon.
- 19- John A. Bargh and Katelyn. A. McKenna. (2004). *The internet and social life*. New York University. New York.
- 20- Ji Young, K. (2008). *The impact of internet use patterns on political engagement: A focus on online deliberation and virtual social capital*. *information Policy*. The international Journal of Government and Democracy in the information age. 11(1).
- 21- Kiesler S. (1986). *The hidden messages in computers networks*. Harvard Business Review. Vol. 64. N°1.
- 22- Krasnova Hanna. (2013). *The Impact of Social Media Use on Subjective Well-Being and Performance of Adolescents*. Application for the Angelo Dalle Molle Foundation Prize, Universität Bern.
- 23- Lampe, C, Ellison, N. (2006). *A face(book) in the crowd: social searching vs social browsing*. Conference on computer supported cooperative work, New York.
- 24- Mayja Gerlander & Eeva Takala. (1996). *Relating Electronically Interpersonality in the Net*. Department of Communication. University of Jyväskylä.
- 25- Mary Creff. (2010). *Réseaux sociaux : quelles opportunités pour les services d'information*. Mémoire INDT T1.
- 26- Manuela Teixeira. (2009). *l'émergence de Réseaux sociaux sur le web comme nouveaux outils de Marketing*. Département de communication, Faculté des arts, University d'Ottawa. Ottawa.
- 27- Michael Woolcock and Deepa Narayan. (2000). *Social capital: implications for Development theory Research and Policy*. World Bank Research Observer, Vol. 15(2).
- 28- Nie, N.H. (2001). *Sociability, international relations, and the internet, Reconciling conflicting Findings*. *American Behavioral Scientist*. 45(3).
- 29- Olson Deborah, A. (2012). *The Influence of Facebook Usage on Perceptions of Social Support, Personal Efficacy, and Life Satisfaction*. University of La Verne, *Journal of Organizational Psychology*. vol. 12.
- 30- Pierre Mercklé : « les réseaux sociaux, les origines de l'analyse des réseaux sociaux », CNED/ENS-Ish, 2003-2004.
- 31- Pierre Bourdieu. (1930). *le capital social*. Actes de la Recherche en sciences sociales. Vol. 31.

- 32- Renée Pinard (2004) : « le choix d'une approche méthodologique mixte de recherche en éducation. RecherchesQualitatives, Vol. 24.
- 33- Sabatini Fabio. (2014). Online networks and subjective well-being.Department of Economics and Law. Sapienza University of Rome. Italy.
- 34- Sophie Ponthiex : « le concept de capital social, analyse critique », contribution au 10^{ème} colloque de L'ACN. Paris. 21-23 janvier 2004.
- 35- Sebastian Valenzuela. (2009). Is there social capital in social Network site? facebook use and college students life satisfaction, Trust, and participation. University of Texas at Austin. Journal of Computer-mediated communication.Vol. 14, Issue 4.
- 36- Steinfield Charles (2012): "Online Social Network Sites and the Concept of Social Capital", Frontiers in New Media Research, New York: Routledge.
- 37- Pénard Thierry and others. (2013). Does the Internet make people happier?. Journal of Socio-Economics Elsevier. (46).
- 38- Walther,Joseph. (1996). Computer Mediated Communication: Impersonal, Interpersonal, and Hypersonal Interaction. Communication Research. Vol. 23 (1).